مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية
ISSN: 2477-9881 EISSN: 2676-2153
المجلد 09/ العـدد: 01 (2023)، ص 332- 354

التسول في ظل جائحة كورونا وانحراف الأحداث

Begging in light of the Corona pandemic and the deviation of events

مرابطي كريمة [1*]، قزول فطيمة[2]، سواكري الطاهر[3]
[1] جامعة بلقاسم سعد الله (الجزائر)،ima.kari@yahoo.fr
[2] جامعة لونيسي علي البليدة2 (الجزائر)، guezzoulfatima@yahoo.com
[3]جامعة لونيسي علي البليدة2 (الجزائر)، labocrim@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/06/19 تاريخ النشر: 2023/06/18

ملخص: يهدف هذا البحث الى دراسة ظاهرة التسول في المجتمع الجزائري، وبالخصوص تسول الأحداث في ظل جائحة كورونا، والتوصل الى أهم أسباب انحراف الأحداث من خلال هذه الدراسة.
بحيث تم الوقوف على أنواع السلوكيات المنحرفة، التي يقع فيها الطفل، والتوصل الى أهم الأسباب التي تساعد على انحرافهم.
وللوصول الى مصداقية في النتائج، اعتمدنا على منهج دراسة الحالة، ومنهج الوصفي التحليلي في تحليل وعرض مجموعة من الحالات الخاصة بالأطفال المتسولين، والوصول الى بعض النتائج و الاقتراحات.
حيث خلصنا الى ان التسول يؤدي الى انحراف الاحداث، وهذا راجع الى ماتفرضه نظرية اسلوب الحياة يعني نمط الحياة يفرض عليه السلوك الذي يقوم به.
كلمات مفتاحية: التسول، جائحة كورونا، الانحراف، الأحداث، انحراف الأحداث.

Abstract: This research aims to study the phenomenon of beggary in Algerian society, especially juvenile beggary in light of the Corona pandemic, and to reach the most important causes of juvenile delinquency through this study, and the types of deviant behaviors in which the child falls and to reach the most important reasons that help to deviate them.
In order to reach the credibility of the results, we relied on the case study method and the analytical descriptive method in analyzing and presenting a set of cases of beggars and arriving at some results and suggestions.Where we concluded that beggary leads to the deviation of events, and this is due to what the theory of style lifes imposes, meaning the lifestyle imposes on him the behavior that he performs.
Keywords: begging; Corona pandemic; deviation; events; deviation of events.

*المؤلف المرسل

1.مقدمة:

تعتبر الطفولة أهم مرحلة من مراحل الحياة حيث يتم تكوين الشخصية الأساسية للطفل مما يستوجب الرعاية الفائقة والاهتمام بالطفل لأنه مخبر المجتمع الذي يصنع فيه رجال ونساء المستقبل فلابد من توفير الحاجيات البيولوجية من ملبس ومأكل ومشرب فهي أمور ضرورية لبقاء واستمرار الطفل فاذا ما عجزت الأسرة على تلبية ضرورة من هذه الضروريات فيسعى الطفل الى تحقيقها بشتى الطرق والوسائل كالسرقة أو التسول أو ممارسات أخرى كعمالة الأطفال والدعارة.

ويعد التسول مشكلة من مشاكل المنتشرة بكثرة والتي يمارسها الأحداث فهذا الأخير يعتبر مشكل هام يواجه جميع المجتمعات النامية منها والمتقدمة وعلى الرغم من القوانين الخاصة بهذه الجرائم إلا أنها لاتزال في تزايد مستمر وهذا ما بينته الإحصائيات الخاصة بالانحراف الأحداث، ولهذا أدركت كل الأمم المتحضرة أهمية خطورة هذه المشكلة فتبنت قانون حماية الأطفال وبذلت كل الجهود لمواجهتها تحت شعار (الطفل في خطر) ولكن بالرغم من هذا إلا أننا نجد تزايد استغلال الأحداث وانحرافهم، من خلال ما سبق تتمحور مشكلة الدراسة حول تسول الأحداث في المجتمع وما ينجر عنه من سلوكيات التي يقوم بها الطفل وهذا ما تفسره نظرية أسلوب الحياة يعني نمط الحياة يفرض عليه السلوك الذي يقوم به الطفل ففقدانه لضرورة من ضروريات المعيشة وخاصة الأكل يفرض عليه تلبيتها بعدة طرق مثل عمالة الأطفال الاتجار بالأطفال السرقة والممنوعات والتسول هو موضوع الدراسة فيلجأ الطفل الى التسول لتحقيق رغباته التي لم تستطع العائلة تلبيتها ، من خلال هذا نسعى في دراستنا الى التعامل مع فئة الأطفال المتسولين والمنحرفين وهذا ما يحدث من خلال تفاعلهم مع الأفراد خلال حياته اليومية ولهذا ومن خلال ما سبق ذكره ونظرا لأهمية الموضوع يتبادر لنا الإشكال التالي:

- ما الذي يجعل الطفل عرضة للتسول؟، وما هي أهم الأسباب التي تدفع الطفل إلى التسول؟

ولكن السؤال العام يتمحور كالآتي:

- ما سبب زيادة إنحراف الأحداث في ظل جائحة كورونا؟

وينبثق عنه التساؤلات التالية:

1. كيف يؤدي نقص فرص الشغل للأولياء بتسول الأحداث في ظل جائحة كورونا؟
2. كيف يؤدي غلاء المعيشة بتسول الأحداث في ظل جائحة كورونا؟

للإجابة عن الأسئلة تم طرح الفرضيات التالية:

1. تؤدي نقص فرص الشغل للأولياء الى تسول الأحداث في ظل جائحة كورونا.
2. يؤدي غلاء المعيشة إلى تسول الأحداث في ظل جائحة كورونا.

2. الجانب المنهجي للدراسة:

1.2 اهمية الدراسة:

تتجلى أهمية البحث الميداني والنظري لظاهرة تسول الأحداث في المجتمع الجزائري بحيث يعتبر خطوة هامة في مجال البحث لهذه الظاهرة والكشف عن أسبابها ونتائجها ومدى انتشارها في المجتمع وأهم الخلفيات التي تنجر عنها ومن هنا نضع نافذة للنشر والوعي والاهتمام بهذه الفئة الهشة في المجتمع والتصدي لهذه الظاهرة والحد منها.

2.2 الهدف من الدراسة:

يهدف هذا البحث الى دراسة ظاهرة تسول الأحداث وعلاقته بانحرافهم في ظل جائحة كورونا وما انجر عن الحجر الصحي فحاولنا من خلال هذه الدراسة الوقوف على أهم الانحرافات التي يقع فيها الحدث من خلال التسول خاصة في الآونة الأخيرة مع انتشار الوباء وللوصول الى مصداقية النتائج اعتمدنا على منهج دراسة الحالة ومنهج الوصفي

التحليلي في تحليل وعرض مجموعة من الحالات لأحداث متسولين ومنحرفين وتوصلنا إلى جملة من الخصائص.

3.2 تحديد المفاهيم:

1.3.2التسول:أصل الكلمة *سول*ويقصد به استرخاء البطن هذا من الناحية اللغوية والتسول كلمة مشتقة من مصدر *سول*أي سأل واستعطى، والسؤال ما يسال يطلب، فهو تعبير مولد استعمله الناس قديما بعد عصر الرواية (شهيب، 2007.2008، صفحة 132)

يقصد به طلب المتسول المال من الناس في الطرق والازقة العامة باستخدام وسائل متنوعة للإثارة عطف الناس وشفقتهم (المعموري و احلام حامد جاسم الحسن، 2019، صفحة 67)، وتعد هذه وسيلة لكسب المال بالاستغلال اي عاهة او مرض لكسب قلوب الناس التعاطف معهم .

وفي تعريف اخر يعرف التسول بانه طلب الانسان المال من الأشخاص في الطريق العامة، عبر استخدام عدة وسائل للإثارة شفقة الناس وعطفهم، كما يعد من أشهر الامراض الاجتماعية المنتشرة الذي لا يخلو منها مجتمع حول العالم (الدويكي، 2018)ويعرف أيضا بانه الوقوف في الطرق العامة وطلب المساعدة المادية من المارة او من المحلات او الأماكن العمومية او الادعاء او التظاهر بأداء الخدمة للغير، او عرض الألعاب البهلوانية او القيام بالأعمال التي تتخذ شعارا لإخفاء التسول، او المبيت في الطرقات وبجوار المساجد والمنازل، وكذلك استغلال العاهات او استعمال وسيلة أخرى من وسائل الغش لاكتساب عطف الجمهور. (منظور)، 2015، صفحة 15).

وفي تعريف اخر يقصد به طلب الصدقة من الافراد في الطريق العامة، ويعد التسول في بعض البلاد جنحة يعاقب عليها، إذا كان المتسول صحيح البدن او إذا هدد المتسول منه، او إذا دخل في سكن دون استئذان، كما يكون التسول محظورا حيث توجد مؤسسات

خيرية، فيقصد بالتسول من يتكفف الناس احسانا فيمد كفه يسألهم الكفاف من الرزق والعون في الطريق العام او في المحلات العمومية (شهيب، 2007.2008، صفحة 132)-

2.3.2مفهوم جائحة كورونا: إسم كوفيد-19 هو الإسم الذي أطلقته منظمة الصحة العالمية للفيروس المسبب لمرض الالتهاب الرئوي الحاد والمعروف باسم (كورونا) والذي أعلنته منظمة الصحة العالمية جائحة عالمية.. يؤثر المرض على الناس بشكل مختلف، حيث تظهر معظم الحالات أعراضا خفيفة، خاصة عند الأطفال والشباب. ومع ذلك، فإن بعض الحالات يمكن أن تظهر بشكل حاد وخطير، حيث يحتاج حوالي 20 ٪ من المصابين للرعاية الطبية في المستشفى. (المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون الاجئين، 2022).

3.3.2 مفهوم الانحراف:من أكثر الجهود الجديدة شهرة في تحديد الإنحراف ذلك الذي يؤكد ضرورة أن يركز التحليل السوسيولوجي حول السلوك الإنحرافي أكثر من إهتمامه بشخصية المنحرف، وكان <ألبرت كون> واحدا من رواد الجناح الذين أصروا على هذا المنظور: يقول أنه لإقامت علم إجتماع للسلوك الإنحرافي يجب أن تكون نقطة الرجوع هي السلوك الإنحرافي وليس أنواع الناس، والمهمة الرئيسية التي نواجهها هي التخلص من الفكرة المسيطرة على التفكير السوسيولوجي بأن المنحرف هو الشاذ أو الباثولوجي و في العموم البائس "Déplorable" وهؤلاء دائما ما يتم وضعهم في صلة واحدة، غير أنه قبل أن يكتب لأي منظور جديد الظهور، كان "روبرت ميرتون" قد نشر مقالا مؤثرا أكد فيه أنه مصدر الإنحراف يرد إلى البناء الإجتماعي وأن البناء الإجتماعي يولد الإنحراف عندما يحدث إنفصال بين الأهداف المحددة ثقافيا والوسائل الجازة إجتماعيا (أساليب السلوك) من أجل إنجاز هذه الأهداف، فالأهداف المحددة ثقافيا للنجاح

مثلا التي يتم إنجازها بواسطة العمل الشاق و الإنجاز التعليمي غير أن هذه الوسائل ليست متوافرة على أساس متساوي أمام الجميع، وأنها لا تساعد أولئك الذين رغم عملهم الشاق و إنجازهم التعليمي على تحقيق النجاح وذلك بسبب التميز العنصري(جلبي علي عبد الرزاق، 2007)(ويقول "ميرتون" أن الإنحراف الناشئ عن الإنفصال بين الأهداف و

الوسائل يمكن أن يأخذ واحد من أربع صور محتملة وهي الطقوسية أو الإنسحابية أو التجديد أو العصيان (شهيب، 2007.2008، صفحة 132).

فالإنحراف هو موقف إجتماعي يخضع فيه صغير السن لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوة السببية، مما يؤدي به إلى السلوك غير المتوافق أو يحتمل أن يؤدى إليه و يعرف "كوهين" 1959 الإنحراف بأنه "السلوك الذي يعتدي على التوقعات التي يتم الإعتراف بشرعيتها من قبل المؤسسات والنظم الإجتماعية".

فالإنحراف ينطوي على الفعل و انعدام الفعل في نفس الوقت والمقصود بانعدام الفعل عدم أدائه في اللّحظة المناسبة إذا أن السلبية، واللامبالات و الفتور و الإنعزالية، تعتبر مظاهر للإنحراف الذي ينطوي على عدم إنعدام الفعل وأما الخروج عن المعايير الإجتماعية، فهو الذي يمثل عادة سلوك يجري على مستوى الأشخاص أو الجماعات، وفي مقابل ذلك يشير الخروج عن الأهداف العليا للمجتمع إلى إنحراف على المستوى النظم الإجتماعية و التنظيمات ((سيد و عبد الموجودابو الحسن، 2004، صفحة 11).

4.منهجية الدراسة:

المناهج المتبعة في الدراسة لقد تم الاعتماد على ما يلي في معالجة مشكلة تسول الأحداث في ظل جائحة كورونا:

1.4.منهج دراسة الحالة:

هو "المنهج الذي يعتني بدراسة عينة صغيرة جدا من أفراد مجتمع الدراسة التي يصعب على الباحث دراستها بالمناهج الأخرى" و يعتبر هذا المنهج الأنسب لهذه الدراسة باعتبار أن عينة البحث قصديه وتمكن الباحث من النفاذ إلى أعماق الظواهر أو المواقف التي يقوم بدراستها بدلا من الاكتفاء بالجوانب السطحية العابرة التي قد تكون ذات دلالة غير حقيقية، وسنستعمل منهج دراسة حالة في هذا البحث باعتبار أنه المنهج المناسب لتحليل المعلومات حول الحالات المتسولة.

2.3. منهج الوصفي التحليلي:

يهدف هذا المنهج إلى وصف الظاهرة محل الدراسة وتشخيصها وإلقاء الضوء على مختلف جوانبها كما يعتبر هذا المنهج طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة.

وقد تم استخدام هذا المنهج في دراستنا الإلزامية التحليل السوسيولوجي، ومن أجل محاولة التعبير الكمي الذي يعطي وصفا رقميا والتعبير الكيفي الذي يصف ويوضح خصائص الظاهرة محل الدراسة، محاولين تحليل الظاهرة وتفسيرها وربط عناصرها للوصول إلى استنتاجات وتعميمها على أفراد المجتمع أو فئة معينة والتي تساهم في فهم الواقع، انطلاقا من التقنيات التي تبنتها الدراسة المقابلة والملاحظة وتحليل الحالة، فالوصف الدقيق هو البنية التي ترتكز عليها أي دراسة علمية.(مقلاتي، 2021)

3.4. عينة الدراسة:

تطرقنا إلى العينة القصدية التي يتدخل الباحث فيها في اختيار المجتمع الذي تتوفر فيه المقاييس والمؤشرات التي تخدم طبيعة البحث، والتي تمثل في دراستنا هذه مجموع الأطفال المتسولين وقد تضمنت عينة دراستنا 05 حالات اختلفت في توزيعها العمري والجنسي والأصل الجغرافي، فقد شملت على 03 فتيات و02 ذكور، تم استجوابهم بطريقة مفتوحة تبعا لمؤشرات البحث.

5.التقنية المستعملة:

1.5. المقابلة:

تعتبر وسيلة هامة لجمع البيانات الميدانية فهي لقاء مباشر بين فردين أحدهما الباحث الذي يقوم بطرح مجموعة من الأسئلة يلقيها لمعرفة رأي المبحوث في موضوع محدد باستعمال تبادل لفظي واعتمدنا على تقنية المقابلة مع الاطفال المتسولين لمعرفة النتائج **(عادل، 2007، 2008).**

6. تعريف المتسول:

يعرف الشخص المتسول بأنه الشخص الذي يطلب من الناس الإحسان عبر مد يده لهم وطلب الرزق سواء أكان في المحلات أو الطرق العامة(الدويكي، 2018).

ويعرف أيضا بأنه الشخص المعتاد على الكسب باستجداء الناس بالسؤال المباشر أو عن طريق جمع التبرعات حيث يتواجد المتسول حول الأماكن العامة مثل المدارس والجامعات ودور العيادة والمستشفيات والأسواق ومواقف المواصلات لطلب الصدقة لأغراض مختلفة مثل العلاج والسفر والاعانة المعيشية باستخدام أساليب ووسائل احتيالية متنوعة تمكنه من تجمع أكبر قدر من الأموال او بمعنى آخر أن التسول هو امتهان طلب المال من الناس بأي وسيلة دون بذل جهد.(عطيات ومحمود الكركي، 2017)

7. تعريف ظاهرة التسول:

أصبحت ظاهرة تسول الأطفال ظاهرة شائعة ومألوفة تشاهد يوميا من قبل الناس حيث أصبح تسول الأطفال ظاهرة مألوفة نشاهدها عند إشارات المرور وأبواب المساجد وحتى عند أبواب المقابر! بمختلف الطرق التي ينتهجونها يظل المشهد مؤلمًا عندما تمتد يد صغيرة طلبًا للمال، بالإضافة إلى الضرر النفسي والجسدي الذي قد يتعرض له الطفل.

ومن المعلوم أن المكان الطبيعي والآمن للطفل هو البيت والمدرسة وليس الشارع.

وعندما تتعلق القضية بالطفل يجب الوقوف على المشكلة ومعرفة أسبابها وطرق حلها بمشاركة كافة الجهات المعنية للحيلولة دون عودتهم للتشرد والتسول.(حلوها، 2017).

08- أنواع التسول:

من المعروف أن التسول هو الكسب الغير المشروع، وعليه فان ممارسيه يستعملون أساليب وطرقا عديدة لممارسته ولكن يمكن تصنيف التسول في ظل التقسيمات التالية:

1.8- تسول المباشر: والذي يعرف أيضا بالتسول الظاهرة وهو التسول الصريح الذي يطلب فيه المتسول المال ويكون المتسول مرتديا ملابس ممزقة ومتسخة ويمد يده للمارة أو يظهر عاهة معينة لديه أو يردد عبارات معينة مثل عبارات الدعاء التي تستشير عاطفة الناس ويلاحظ أن معظمهم يجمع بين أكثر من وسيلة منها.

2.8- تسول غير مباشر: ويسمى أيضا بالتسول غير الظاهر (المقنع) وهو أن يستتر المتسول خلف خدمات رمزية يقدمها للناس كدعوتهم لشراء بعض السلع الخفية كالمناديل الورقية او ممارسة عمل خفيف كمسح زجاج السيارات.

3.8- تسول اجباري: وهو التسول الدي يجبر فيه المتسول على ممارسة هذا الفعل وخاصة حالات اجبارية الأطفال على ذلك.

4.8- التسول الاختياري: أي التسول الذي لا يكون فيه المتسول مضطرا لشيء سوى رغبته في كسب المال.

5.8- تسول موسمي: وهو التسول الذي يكون في المناسبات الدينية والوطنية وغيرها من المواسم مثل الأعياد المختلفة.

6.8- تسول عارض: أي التسول الذي يكون طارئا وعابرا لحاجة ضرورية حلت بالشخص كالذي ضل طريقه او أضاعه أمواله في منطقة بعيدة عن منزله او بلده.

7.8- تسول الشخص القادر: بمعنى التسول الذي يمارسه الشخص القادر على العمل والكسب، لكنه يرغب بالتسول لسهولته.

8.8- تسول غير القادر: هو التسول الذي يمارسه الشخص (العاجز، المريض، المتخلف عقليا، صاحب إعاقة) حيث يوضع في دور الرعاية المخصصة له حين القبض عليه.

9.8- تسول الجانح: وهو التسول الذي تصاحبه أعمال إجرامية كالسرقة حيث يسهل غطاء التسول على المتسول ممارسة هذه الأفعال الاجرامية.

9.-أشكال التسول:

يستخدم المتسولون أشكالا مختلفة للقيام بالتسول ويتخذون كثيرا من الطرق والسبل للحصول على المال ويتفننون في ذلك ومن هذه الأشكال نذكر ما يلي:

1- إضهار الحاجة الماسة للناس عبر البكاء كأن يدعي المتسول أنه عابر سبيل ضاع ماله أو نفذ فيطلب من الناس المساعدة.

2- انتحال بعض الأمراض والعاهات غير الحقيقية عبر الخداع والتمويه كاستخدام المستحضرات التجميلية مثلا لاستثارة عواطف الناس.

3- طلب التبرعات لأجل مشروع خيري كبناء المساجد والمدارس ونحوها.

4- ادعاء الشخص اصابته بخلل عقلي عبر التلفظ بعبارات غير مفهومة، أو التلويح بإشارات مبهمة لكسب ثقة الناس واموالهم.

5- اصطحاب الأطفال خاصة الذين يعانون من خلل أو إعاقة معينة إلى أماكن معينة يرتادها الناس بكثرة كالمساجد والأسواق، لكسب عواطف الرحمة والعطف لدى الناس.

6- استأجار أطفال واستخدامهم كوسيلة للتسول مع دفع مقابل لأسرة الطفل حيث يقومون بعمل عاهات مصطنعة للأطفال غالبا ما تكون باستخدام أطراف صناعية مشوهة.

7- استغلال مشاعر الناس وعطفهم عبر اظهار وثائق رسمية وصكوك غير حقيقية لحوادث وهمية يلزم دفعها كفواتير الكهرباء والماء أو وصفات الأدوية وغيرها.

10. أسباب التسول:

تختلف وتتعقد أسباب انتشار ظاهرة التسول سواء على المستوى العالمي أو العربي عموما والجزائر بشكل خاص نذكر منها ما يلي:

1.10الفقر: إزدياد الفقر وانتشاره ليشمل أعدادا أكبر في المجتمعات. يعد الفقر من بين أهم عوامل إنتشار ظاهرة التسول بالمجتمعات، فالفقر لا ينفصل عن التسول ما داما يشتركان في صفة العوز المادي، فأكثر المتسولين كانوا من جراء الحروب أو من غير القادرين على الحصول على لقمة العيش ويقنعون بكل ما يسد رمقهم، حيث أن لهيب الأسعار خاصة فيما يخص الحاجيات الأساسية يكون سببا في التسول من أجل سد رمق العيش.(إسماعيل، 2013).

2.10البطالة: تعد البطالة من أحد الأسباب المؤدية للتسول خاصة وأن التسول أسهل وأوفر وأربح للتسول من أن يعمل في أعمال يجد فيها مشقة أو تعبا لجا فهو يلقي الذنب على البطالة بأنها السبب وبالمقابل هو لا يرغب بالعمل، وهنا يكون التقصير من المتسول نفسه، فهو يريد توفير الجهد والحصول على المال.(إسماعيل، 2013)ازدياد نسب البطالة لدى الشباب.

3.10. ضعف الدخل وكبر حجم الأسرة: تعد الأسر ضعيفة الدخل وكبيرة الحجم أكثر الأسر عرضة لظاهرة التسول، فهي مع ضعف الدخل وكبر الحجم لا تستطيع تلبية مختلف حاجيات الأسرة التي تختلف وتتنوع**(اسماعيل، 2013).**

4.10. التفكك الأسري: يعد التفكك الأسري من أهم المؤشرات التي تساعد على ظاهرة التسول حين يتصدع شمل العائلة ويتدهور وضعها الاقتصادي حيث أن التفكك الأسري أحد المؤشرات المؤثرة في تصدع البيئة الاجتماعية، إذ يكون للأطفال النصيب الأكبر من التعرض للتشرد بعد أن يصبحوا عالة على الأسرة وتفقد الأسرة رب العائلة الذي كان يعيلها وهو ملجأ لأفرادها الذين أغلبهم لا يجيدون مهنة ما سوى امتهان التسول (إسماعيل، 2013، الصفحات 184-185).

5.10. ضعف التوكل على الله والثقة برزقه: حيث ضمن الله للكائنات جميعا رزقها قال تعالى: "وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين"، كما قال تعالى: "وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والأرض أنه لحق مثل ما أنكم تنطقون".

- تفضيل بعض الناس الراحة والكسل على العمل والنشاط مما يدعوهم للتسول باعتبارها حرفة مريحة ومجدية.
- تراجع الدور الاجتماعي بين الناس في المجتمع وغياب الشعور بالعدالة الاجتماعية
- تشجيع بعض الناس للمتسولين، اذ يغلبهم شعور الرأفة والعطف فيعطون دون تردد ظنا منهم أن ذلك تطبيق لقول الله تعالى:" واما السائل فلا تنهر"
- عدم قدرة الوالدين المادية على تلبية الاحتياجات الأساسية للأطفال.
- سوء الوضع الاقتصادي في الدولة وانتشار البطالة.(أسماء ماجد ، 2022)

11. أثــار التسول:

يعتبر التسول من الأعمال التي لا يجوز ممارستها، إذ يعد إحدى الظواهر الخطيرة التي لها عواقب سلبية على كل من الشخص المتسول نفسه الذي قد تنتهك كرامته وصورة المجتمع ككل أمام غيره من المجتمعات كما قد ينتج عن هذه الظاهرة مشاكل نفسية واجتماعية وصحية وغيرها.

1.11. الأثار النفسية:

يعد تقدير الذات من السمات الشخصية التي يحتاج الإنسان أن يتحلى بها كي يعيش حياة طبيعية وكريمة ويتصرف بشكل إيجابي في مجتمعه، فهذه السمة ترتبط بمدى احترام الشخص لنفسه لذا يمكن اعتبار تقدير الذات عاملا مهما يؤثر بالصحة النفسية للأشخاص فعند ممارسة التسول والاعتياد على مشاكله وعلى مقدار الإهانة التي يتعرض لها معظم المتسولون سيقل مدى تقدير المتسول لذاته مما يؤثر اجتماعيا فيه، كما يقل تفاعله مع المجتمع بسبب فقدان كرامته واحترامه لذاته وبالتالي تقل ثقته بنفسه.(نوارة، 2020)

2.11. الأثار الصحية:

تشكل ظاهرة التسول خطرا على صحة المتسولين وذلك بسبب القيام بعدد من الممارسات الغير صحية مثل تناول الطعام والشراب في الشوارع ومن دون غسل الأيدي أو التأكد من نظافة وسلامة الطعام، مما يشكل خطرا على صحة المعدة، إذ أن الأمراض المنتشرة بين المتسولين كما أن وجودهم ضمن ظروف معيشية سيئة لا تتوفر فيها المعايير الصحية الملائمة للعيش بصحة وسلامة تسبب لهم أمراض متعددة منها: الربو، السل، الروماتيزم، إضافة الى مشكل العيون الصحية.

من الأمراض الخطيرة التي قد يتعرض لها المتسول نتيجة البيئة غير الصحية مرض نقص المناعة البشرية أو ما يعرف بالإيدز، إذ بينت النتائج عند فحص عدد من المتسولين أن أربعة منهم مصابين بمرض الايدز من أصل أربعة وعشرون متسولا أي نسبة 16.67% كما تم إجراء استطلاع شمل 42 متسولا وتبين من نتائجه أن 9.5 % من المتسولين مصابين بالإيدز كما بينت نتائج دراسات أخرى عن طريق مقابلات معمقة مع أشخاص أن 08 متسولين من أصل 64 مصابين بالإيدز أي نسبة 21.5%

كما أن التسول قد يشكل خطرا على صحة المتسول بسبب زيادة إمكانية تعرضه لحوادث السيارات، وذلك بسبب ممارسة التسول عند إشارات المرور وبين المركبات المتحركة، وفي الشوارع العامة، أوقد يتعرض المتسول للضرب من الاخرين لإبعاده عنهم خاصة عند الحاحه في طلب الصدقة مما يشكل خطرا على صحته الجسمية.(نوارة، 2020).

3.11. الأثار الاقتصادية:

أظهرت العديد من الدراسات أن الدوافع الرئيسية للتسول هي دوافع اقتصادية، وأن سلوك المتسولين يسير وفق نموذج تنظيم المنفعة الاقتصادية، وأكد بعض علماء الاجتماع أن الفقر مرتبط بالمسائل الاجتماعية والانحرافات، وأن الشخص الذي ليست لديه ضوابط يمكن أن يلجأ للتسول السلبي وليس بالضرورة أن يكون المتسول فقيرا، ويؤكدون على الحاجة المؤقتة التي دعت المتسول للطلب من الناس وأصبح مردود التسول جيدا، أو ساهمت هذه الحاجة بإزالة الحواجز الاجتماعية.

وكذلك البطالة تؤثر على زيادة عدد المتسولين، بل أن استمرار البطالة والخمول والكسل وعدم العمل يشجع على التسول، حيث أن التسول هو عملية الحصول على المال من غير جهد ولا مشقة ولا عناء.

فلم يعد المتسول يكتفي بتغطية حاجياته فقط بل وبتوفير المزيد من الموارد المالية وباستخدام أساليب وطرق ملتوية وحتى غير أخلاقية في بعض الأحيان.

أن ظهور بعض المشكلات الاقتصادية والاجتماعية وانتشارها المتسارع في مجتمع ما لدرجة أنها قد تستحوذ على انتباه خاص من لدن أفراد ذلك المجتمع، كما أن حجم وشكل بعض المشكلات الاقتصادية يشير الى درجة التعقيد التي وصلت اليها تلك المشكلة، وغالبا ما تكون العوامل الاقتصادية التي يكون فيها العجز الاقتصادي أو المادي أمرا منطقيا لظهور المشكلات الاجتماعية المرتبطة بالعوامل الاقتصادية المختلفة، وقد أرجع العديد من علماء الاجتماع والمختصين تفسير ظاهرة التسول الى العوز المادي والاقتصادي الذي تعانيه الأسرة.(نوارة، 2020، الصفحات 184-185).

12. تحليل النتائج:

1.12. الحالة الأولى:

من جنس ذكر يبلغ من العمر 09 سنوات يدرس الرابعة ابتدائي يسكن في عمارة مهنة الأب عامل يومي ومهنة الأم لا تعمل توقف الأب عن العمل بسبب الحجر الصحي كان يعمل مساعد بناء ويعمل أي عمل دخله حوالي 1000دج في اليوم أحيانا وأحيانا لا يجد عمل. بدأت أمارس التسول قبل كورونا كنت أجوع ولا أجد ما آكل وذلك بسبب عدم وجود القوت وهذا ما جعلني أتسول في المحلات و البيوت والمقاهي ومحطات المسافرين والمساجد ، أذهب أينما أجد الشعب وأحيانا أدخل المحلات وأسرق أي شيء آكله ، كان والديا يطلبان مني جمع المال خاصة أمي لأننا نعاني من الفقر الشديد (تقلي ماما لوكان ما جيبش الدراهم ما تدخلش) وما أكد هذا أننا عرضنا عليه عمل ولم يقبل قال بأن أمي تضربني لا أستطيع العمل ولكن رغم صغر سنه إلا أنه يمارس التسول وبحيل مختلفة كان يقول أحيانا بأن أمي مريضة أو أبي مريض ولا نجد ما نأكل ويمس قلوب المحسنين. لا

قبل كورونا كنت أجمع الكثير من المال والآن أحيانا لم يعد الناس يعطوني المال لذلك ألجئ إلى السرقة. أريد أن أصبح شرطي عندما أكبر وأتمنى أن أملك الكثير من المال وأملك سيارة.

2.12. الحالة الثانية:

من جنس ذكر يبلغ من العمر 10 سنوات ذو مستوى تعليمي خامسة ابتدائي يسكن في عمارة الوضعية المهنية للأب سائق سيارة والأم لا تعمل دخل الأب أقل من 1000 دج توقف عن العمل خلال جائحة كورونا وذلك خلال الحجر الصحي، بدأت التسول بعد كورونا بسبب الجوع وعدم وجود أكل في البيت لأن الأب لا يشتري مستلزمات البيت، تشجعني أمي على الخروج من البيت. أخرج لأنني لا أجد من يطعمني ويقدم لي النقود وأشتري ما أحتاج إليه وأخرج أيضا لأن أمي تضربني عندما أطلب منها النقود لأنني أدخن من دون علم والديا أريد أن أشتري السجائر ولا أجد المال. أثر عليا الحجر الصحي كثيرا لأنني لم أجد من يقدم لي المال عندما أخرج أتسول " فلا أجد الغاشي" كنت أطلب منهم المال لأن أخي الصغير جائع وبحاجة لشراء الحليب لأن أبي متوفي فكانو يقدمون لي المال وأشتري ما أريد، كنت أجلس أمام المقاهي والأسواق والمساجد عند وقت الصلاة والمحطات وخاصة المحلات، نعم تغيرت وضعيتي خلال جائحة كورونا لم يعد الناس يقدمون لي المال لذلك ألجئ الى السرقة، أريد أن أدرس وأحقق أحلامي, أحلم أن أكون معلم.

3.12. الحالة الثالثة والرابعة:

من جنس أنثى أختين تبلغ الكبيرة من العمر 12 سنة والصغرى 10 سنوات مستوى تعليمي إبتدائي ومتوسط يسكنا في بيت قصديري الوضعية المهنية للأب لا يعمل والأم تصنع المطلوع لا يوجد دخل للأب لا يعمل الأب والأم هي التي تعيلنا بصنع الخبز والمطلوع ونحن نقوم ببيعه، نعم لا تزال أمي تمارس عملها بصنعها الخبز، قبل كورونا وبعد كورونا

أجلس وأبيع المطلوع هناك بعض المارة يشفقون علينا ويعطونا المال ،نعم أمي تشجعنا على الخروج لجمع المال أخرج لكي أبيع الخبز أثر علينا الحجر الصحي لأننا لم نجد أين نبيع الخبز، نبيع الخبز وبعض المارة يتصدقون علينا ببعض الأكل أوالمال كنا قبل كورونا في الأسواق والمساجد والمحطات والمحلات ونطرق البيوت وبعد كورونا أصبحنا نجلس أمام المساجد وقت الصلاة وفي الطريق الذي يعج بالمارة وأمام المحلات، نعم تغيرت وضعيتنا في ظل جائحة كورونا لأن الناس لم تعد تقدم لنا المال مثلما كانت من قبل ، نحلم في المستقبل أن نكونا طبيبتان ونعيلا إخوتنا وأمي وأبي خاصة أمي التي تشقى من أجلنا .

4.12. الحالة الخامسة:

من جنس أنثى تبلغ من العمر 14 سنة مستوى تعليمي متوسط تسكن في بيت تقليدي الوضعية المهنية للأب لا يعمل، الوضعية المهنية للأم لا تعمل، لا لم يعد الأب يعمل بسبب كورونا لأن الشركة التي كان يعمل بها تم غلقها،كان يعمل في المركز التجاري (أنو) وبعد غلقه لم يعد يعمل، بدأت أبيع الزعتر بعد جائحة كورونا توقفت عن الدراسة لأن عائلتي لا تملك المال لشراء حاجياتي، سبب جمعي للمال هو الفقر، نعم أبي يجمع لي الزعتر من الجبل وأنا أقوم ببيعه أخرج من البيت لكي أبيع واحيانا هناك من يتصدق عليا بالمال ، لم يؤثر عليا الحجر الصحي بل كنت أذهب إلى البيوت وأبيع الزعتر لأنه مفيد للزكام وأجمع المال ثم أعود إلى البيت ، كنت أتجول في المحطات والأسواق والمحلات، نعم تغير الوضع بعد الغلق لم أجد إلى البيوت لبيع الزعتر ولكن أحيانا لا يشترون فقد قل مدخولي اليومي، أتمنى أن أتكون في الخياطة وأصبح خياطة ماهرة وأجمع المال واتحصل على محل خاص وأشتري منزل وأكون عائلة.

13.عرض ومناقشة الفرضية الأولى:

- تؤدي نقص فرص الشغل للأولياء الى تسول الأحداث في ظل جائحة كورونا.

من خلال دراسة وعرض الحالات السابقة ودراستها دراسة تفصيلية حيث تم عرض كل حالة على حدى تبين لنا ان معظم المتسولين ينتمون الى اسر ضعيفة الدخل فالحالة الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة كل الحلات تعاني من البطالة فبعد الانقطاع عن العمل لم يعد هناك من يعيل هذه العائلة فبالضرورة يلجأ الطفل الى تلبية حاجياته من خلال التسول والذي يعرضه لعدة انحرافات منها السرقة وهذا ماتبين في الحالة الأولى ومنها الدعارة والعمالة يتضح لنا من خلال التحليل أن عامل السن يلعب دور كبير في التسول لأن الطفل غير واعي ولا يفرق بين الحلال والحرام لأنه الطفل غير متعلم وفاقد للسلوك السوي ومن خلال التسول اليومي يؤدي بالطفل لا إلى التسرب المدرسي وهذا عامل آخر من عوامل الانحراف ومن هنا يدخل في جماعة الرفاق ويلجأ إلى السرقة أو فعل آخر يؤدي به إلى الانحراف كالمتاجرة بالمخدرات أو الممنوعات فهذه النتائج تنبئ بمستقبل الظاهرة لأن الأسرة التي فرضت عليه التسول هي التي من المفروض حمايته فهنا الأسرة تمارس عليه عنف معنوي من خلال فرض عليه التسول مثلما في الحالة الرابعة حيث تؤكد لنا بأن الأسرة تفرض عليه جلب المال أو عدم الدخول إلى البيت أو حرمانه من الأكل وهنا يتم تقصير من الدراسة بدفعه الى العمل أو التسول هنا يتم حرمان الطفل من حقوقه وتكليفه بعمل لا يتحمله ونستنتج أن الأولياء هنا بالرغم من انتشار المرض لم يراعوا الحالة النفسية للطفل ويترك ابنه يتسول هنا ينشئ الطفل تنشئة خاطئة حيث يتم إهماله من خلال العائلة وهذا مايؤثر على سلوكه فمن خلال تحليل الحالات السابقة يتضح لنا تحقق الفرضية الأولى بأن عامل نقص فرص الشغل هو مايؤدي بالحدث الى التسول وبإلزام الطفل جمع المال أو معاقبته يؤدي به إلى عدة انحرافات لجمع المال وتلبية حاحياته وحاجيات الأسرة.

14. عرض ومناقشة الفرضية الثانية:

- يؤدي غلاء المعيشة الى تسول الأحداث في ظل جائحة كورونا.

تبين لنا من خلال الحالات السابقة بعد الدراسة التحليلية أنه تأكدنا من صحة الفرضية الثانية حيث أن كل متسول يعاني من نقص المعيشة في كل الحلات يعاني الأطفال نوع من الاضطهاد حيث يفرض عليه عائلته بالتسول وجمع المال أو الأكل وغيره يعني هنا أن الطفل يتعرض إلى عنف معنوي وهنا ينجر عنه حرمان من الدراسة والطفولة وحق اللّعب وحق الأكل الذي من الضروري توفيره من خلال العائلة وحق الملبس فلابد من توفير جميع ضروريات الحيات للطفل وهذا الحرمان الذي فرض عليهم بقولهم لابد من العمل لتحقيق ضرورة الأكل بقول الأم والأب أحيانا لابد أن تعمل لكي تأكل هنا يكون الطفل ضحية للأولياء قد يتطول إلى عنف لفظي أو جسدي معا ومنعه من الأكل وتعنيفه وهذا ما أثبتته الحالة الأولى من خلال نظرية علم الضحايا ونظرية أسلوب الحياة يتضح لنا أن الطفل يعتاد على جمع المال بهذه الطريقة ومن هنا يكون ضحية لعدت انحرافات منها السرقة كما ذكر الحالة الأولى ومن خلال نظرية النشاط الروتيني يتضح لنا أن الطفل يعتاد على مهنة التسول لأنه يجد تحقيق لرغباته من خلال هذه النظريات نستنتج أن الطفل يمارس التسول ويتطور معه في الكبر وينجر عنه عدة انحرافات مثل السرقة والدعرة وعمالة الأطفال وبيع والادمان على الممنوعات نستنتج أن الظرورة الاجتماعية هي أيضا عامل من عوامل فهي ظرف من الظروف الصعبة فالظروف الصعبة بطبيعتها هي التي تجعل الطفل ينحرف في المجتمع من خلال التفاعل مع جماعات الرفاق التي تقوده إلى الانحراف ومن خلال ما سبق نستنتج أن الحياة تفرض على الطفل السلوك الذي يقوم به وهذا ما لتفسره نظرية أسلوب الحياة.

14.الاستنتاج العام للدراسة:

تعد الأسرة الوسط الذي ينشأ فيه الطفل ويكتسب قيمه واتجاهاته منها فإذا كانت الأسرة سوية ومستقرة تكون النتيجةالنهائية في الغالب أطفال أسوياء، أما إذا كانت الأسرة تعاني من متاعب ومصاعب فإنها لا تستطيع أن توفر للطفل الرعاية اللازمة وهنا يسلك هذا الأخير أنماطا سلوكية منحرفة. فإذا نشأ في بيئة محرضة على الانحراف أو

أسرة لديها من عوامل الفقر والحرمان ما يضعف من إمكاناتها في إحكام عملية الضبط والسيطرة على أطفالها فان هؤلاء سيتجهون حتما إلى الانحراف كما أن فشلها في توفير بيئة سليمة لتربية أطفالها وعجز المدرسة عن القيام بأداء دورها المطلوب، علاوة على غياب دور المجتمع في حماية الأسرة والأبناء يمكن الشارع من أن يصبح الملاذ الوحيد لهم، فتتلقفهم أيادي أخرى تتعهدهم وتستغل طاقاتهم وتدفعهم الانحراف من هذا المنطلق نميز الخصائص العامة التي تميز الأطفال المتسولين من خلال نتائج هذه الدراسة بأنهم يرك زون على قيمة الحرية والتحرر من وجهة نظرهم، ورفضهم الأطفال الإمتثال لسلطة الكبار إضافة إلى أن عدم التجانس في الأسرة والفقر تشجع الطفل على اتخاذ الشارع والتسول كحلول للهروب من هذه المشاكل، ليصبح الطفل المتسول يتمسك الأطفال بأخلاقيات وقيم مبتذلة؛ مع وجود مخاوف لديه وشعور بعدم الثقة في الآخرين أما عن المخاطر التي يتعرض لها الأطفال المتسولون فيمكن إجمالها فيما يلي: التسرب المدرسي وعدم التحاق أغلبيتهم بالتعليم؛ و راثة الفقر والمكانة المهنية المنخفضة ؛ الإصابة بالأمراض العضوية والنفسية ؛الاستغلال الجنسي الذي يمكن أن يتعرضوا له وهم في الشارع؛ التعرض لمخاطر الاستغلال من طرف عصابات الاشرار نقمة الطفل المتسول على المجتمع وتنمية روح التمرد والعدوات (بية، 2018)لديه فلابد من اتخاذ الإجراءات التالية:

1-توعية الشعب للامتناع من اعطاء النقود للأطفال المتسولين

2-توعية الأسرة للقيام بدورها في رعاية وكفالة أبنائها

3-اجراء حملة مكثفة لإحصاء هذه الفئة والتأكد من حالاتهم الاجتماعية

4- توجيه هؤلاء المتسولين من خلال الحديث معهم

5-الكشف عن الجهات التي تستأجر الأطفال للتسول بالتعاون مع الأمن

6-ضرورة إدماج الأطفال المتسولين المحرومين من الأسر ضمن مؤسسة خاصة تتكفل برعايتهم

7-التكفل بهذه الفئة من قبل الجهات المعنية

8-إيجاد فرص عمل مناسبة لأسر هؤلاء الأطفال منقبل الجهات المختصة

9- تضافر كافة الجهود الحكومية والأهلية في الحد من ظاهرة التسول (وسيلة) (وسيلة، تبريرات الراي العام لظاهرة تسول الأطفال)

15. خاتمة

تكمن خطورة ظاهرة الأطفال المتسولين في أن هؤلاء الأطفال يعيشو أغلب أوقاتهم بعيدا عن الرقابة الأسرية وعن التوجيه والإرشاد الذي تقدمه الاسرة والمدرسة لذا ينجر عنهم مايلي:

1- أضرار أخلاقية وسلوكية واجتماعية وأمنية من سرقات ونشل وفساد أخلاق وترويج مخدرات ودعارة تحت ستار التسول.

2- من نتائج التسول تشويه صورة المجتمع والتأثير على السياحة بتواجد هؤلاء المتسولين عند المساجد أو الطرقات أو إشارات المرور أو المطاعم أو المستشفيات أو البنوك أو الأماكن العامة الأخرى.

3- انتشار نزوة الحصول على المال بأية طريقة، مما يشجع على الكسل وعدم الرغبة في العمل.

4- الأضرار الجسدية التي تلحق بالمتسولين خاصة الأطفال منهم، نتيجة التعرض لأشعة الشمس لوقت طويل.

5- حرمان الأطفال من حقوقهم في الأمان والاستقرار والتعليم.

6- انتشار الأمراض النفسية بسبب نشوء الأطفال المتسولين في الشوارع ورؤيتهم لغيرهم من الأطفال الذين ينعمون بحياة مريحة ومرفهة.(حلوها، 2017).

فلابد من ضرورة إعادة النظر في سن الطفل بما يتماشى والتطور التكنلوجي الذي ساهم في زيادة الإدراك والوعي لدى الطفل ومن خلال ماسبق يقول الدكتور الحاج على بدر الدين والدكتوراه بن فريحة رشيدة من خلال دراستهم اعادة النظر في العقوبات المقررة في المادة 195 مكرر من خلال التشديد فيها بنشر ثقافة التبليغ عن كل حالة تسول بالطفل عن طريق تعزيز الحملات الإعلامية والتوعية بحمامة الطفل التحقق من كل حالة تسول بالطفل لإمكانية ارتباطها بجرائم أخرى كالخطف أو العمالة بالأطفال.

ما من شك في حق الأطفال في الحصول على احتياجاتهم الأساسية كالعطف والرعاية وتوفير الغذاء والمأوى والعناية الصحية والتعليم ولكن من الصعب تفهم وقبول حق أساسي آخر هو أصول الإجراءات القانونية وقلة من الدول هي التي تأخذ حق الأطفال في معاملة عادلة من قبل جهاز الرقابة للاطفال فلابد من تفعيل ما سبق ذكره.

16.الإحالات والمراجع:

1. أبو سريع. (بلا تاريخ). ظاهرة التسول. تم الاسترداد من:http://jornalis.iugaza.edu.ps
2. إسماعيل, ر. ع. (15/07/2013). ظاهرة تسول الأطفال دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الموصل. 184 .p.
3. بية, ز. ع. (2018/ 03). أثر التربية الأسرية على تسول الطفل في المجتمع الجزائري. -153 .pp 151.
4. جلبي علي عبد الرزاق، العنف و الجريمة المنظمة (دراسات في المشكلات الإجتماعية)، دار المعرفة الجامعية والنشر والتوزيع الإسكندرية، 2007.
5. حلوها, ف. (30/11/2017). بحث عن التسول وأسباب انتشار ظاهرة التسول. Récupéré sur https://www.hellooha.com
6. سناء الدويكي. (2018/01/23). بحث حول ظاهرة التسول. تم الاسترداد من https://mawdoo3.com

7. سيد جابر عوض، وعبد الموجود أبو حسن، الإنحراف و الجريمة في عالم متغير، المكتب الجامعي الحديث، مصر،ط2، 2004.ص11.
8. سيدة فهمي , م. (2016). العنف الاسري التحديات واليات المعالجة. الاسكندرية, دار الكتبعادل, ش. (2008-2007). الفقر والانحراف الاجتماعي دراسة لتسول والدعارة.
9. طالب, ص. (19/01/2019). تاريخ عنف الاقتصادي. Récupéré surhttps://genderiyya.xyz/wiki- أسماء ماجد. (2020/07/03). دوافع أساسية للعنف ضد الأطفال. تم الاسترداد من https://www.edarabia.com/ar/-
10. عطيات, ف. ا., & محمود الكركي, ن. (2017, 11 31). استخدام الاطفال في التسول في المجتمع الاردني دراسة اثنوغرافية للدراسات الانسانية. 373 .p.
11. محمد سيد فهمي. (2016). العنف الأسري التحديات واليات المعالجة. الاسكندرية: الكتب والوثائق القومية.
12. المعموري, ف. ح. (2019). دراسة أسباب ظاهرة تسول الأطفال في مركز محافظة بابل ومعالجتها (Vol. 27). بابل, جامعة بابل: مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية.
13. نوارة, ا. س. (2020, 03 03). آثار التسول. Récupéré sur https://mawdoo3.com
14. وسيلة, ب. ع. (s.d.). تبريرات الرأي العام لظاهرة تسول الأطفال . 3(1), 62-51 .pp.